بطن القرآن الكريم؛ فهمه ومراتبه عند العلامة الطباطبائي والعلامة معرفة

الكاتب: ناهد الشماسي،[1] الدكتور. علي الزبيدي[2]

استلام: ١٤٤١/٠٧/٠١ **قبول:** ١٤٤٢/٠٥/٢٧

المستخلص

هذا المقال يهدف إلى الوصول إلى معرفة معنى البطن القرآني ومدى فهمه ومستويات فهمه لدى العلمين الطباطبائي ومعرفة والوقوف على الفرق بينهما، ووصلنا فيه إلى ما يلي: أولًا معنى البطن القرآني عند العلمين الطباطبائي ومعرفة. عندالعلامة الطباطبائي فالبطن القرآني هو الحقيقة الواقعيّة التي تستند إليها البيانات القرآنيّة من حكم وموعظة، وأنه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ بل هي من الأمور العينيّة المتعاليّة من أن تحيط بها الألفاظ، وإنما قيّدها الله بقيد الألفاظ لتقريبها من أذهاننا كما ذهب إلى تعريف البطن بالمصاديق العامّة للآية وهو ما يسمّى بالجري والتطبيق. بينما يرى العلامة معرفة أنّ البطن القرآني هو المعنى العام أو الثانوي للآية، والذي تستنبطه من الآية وذلك بإعفاء جوانب الآية الخاصّة وملابساتها التي تجعل من الآية خاصّة بمورد نزولها. ثانيًا ذهب كلٌّ من العلمين الطباطبائي ومعرفة إلى أنّ البطن القرآني قابل للفهم، ولكن اختلفا في رؤيتهما للمراد من قوله تعالى: **{والراسخون في العلم}** وهي من آية ٧ من سورة آل عمران، وهل يعلم التأويل غير الله، حيث ذهب العلامة الطباطبائي إلى أنّ الواو في تلك الآية للاستئناف بقرينة صدر الآية وذكر أدلّته التي تؤيّد رأيه، بينما ذهب العلامة معرفة إلى أنّ الواو للعطف لا للاستئناف وذلك لضرورة الحكمة التي تقتضي بفتح باب العلم بكتاب الله في جميع علومه ومعارفه وذكر أدلّته والتي من بينها (قاعدة اللطف الإلهي). ثالثًا ذهب كلٌّ من العلمين الطباطبائي ومعرفة إلى أنّ البطن القرآني متعدّد المراتب، وأنّ من أسباب تعدّد مراتب البطن القرآني عند العلامة الطباطبائي هو بحسب مراتب أهله ومقاماتهم والطهارة المعنويّة المختلفة للسالكين، بينما من أسباب تعدّد مراتب البطن القرآني لدى معرفة حسب قوّة فهم القارئ، ولأنّه يحمل رسالة عامّة شاملة خالدة.

الكلمات المفتاحية: بطن القرآن الكريم، العلامة الطباطبائي، العلامة معرفة

---

١. ماجستير فرع التفسير وعلوم القرآن في جامعة المصطفى ﷺ العالمية، nahed1010@gmail.com

٢. استاذ في جامعة الأديان والمذاهب، alialz14@hotmail.com

المقدمة

وجود البطن القرآني هو من الحقائق التي وردت في كلام الرسول الأكرمﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام من بعده، واهتمّ بها علماء المسلمين لأنها مرتبطة بخلود القرآن وتلاؤمه مع كلّ عصر وصلاحية تطبيقه في كلّ مجتمع. ولقد اختلف علماء الاسلام في تبيين معنى البطن القرآني وفهمه ومراتبه.

ومن العلماء الأعلام الذين تعرّضوا لبيان حقيقة البطن القرآني المفسّر والفيلسوف العلامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي وذهب إلى أنّ التأويل والجري والتطبيق هو بطن القرآن، بينما طابقه في كون البطن هو التأويل علم من أعلام علوم القرآن والتفسير واستاذ ربّى جيلاً من المختصين في مجال القرآن الكريم ألا وهو العلامة الشيخ محمّد هادي معرفة، لكن هذا التطابق كان في اسم التأويل فقط وقد فسّر كل منهما البطن بالتأويل ولكن بتفسير يختلف عن الآخر.

التعريف بالموضوع

في هذا المقال أتعرّض لمعنى البطن القرآني وصلاحية فهمه وتعدّد مراتبه حسب رؤية كل من العلمين الكبيرين السيّد محمّد حسين الطباطبائي والشيخ محمّد هادي معرفة وأقارن بينهما لأهميّة ما كتباه حول البطن القرآني.

أهداف البحث

التعرف على ماهية البطن القرآني عند العلامة الطباطبائي والعلامة معرفة، والوقوف على رأييهما في كون البطن القرآني ممتنع عن الفهم لا يعلمه إلا الله تعالى، أم يعلمه الراسخون في العلم أيضًا، وعلى فرض كون البطن قابل للفهم فهل هو واحد أم متعدد المراتب.

أسئلة البحث

- ما هو بطن القرآن وما مدى قابلية فهمه وهل له مراتب عند العلامة الطباطبائي والعلامة معرفة؟
- ما هو بطن القرآن على رأي العلامة الطباطبائي والعلامة معرفة؟
- هل بطن القرآن قابل للفهم على رأي العلمين الطباطبائي ومعرفة؟
- هل بطن القرآن فريد أم متعدّد المراتب على رأي العلمين الطباطبائي ومعرفة؟

الفرضية

البطن القرآني لدى العلامة الطباطبائي هو الحقيقة العينية للقرآن وهو الجري والتطبيق، وعند العلامة معرفة هو اللازم غير البيِن للكلام، وأن البطن القرآني قابل للفهم، وله مراتب متعددة.

أهمية البحث

البحث في البطن القرآني له أهمية قصوى في فهم آيات القرآن الكريم.

البحث عن معنى البطن القرآني ومدى قابليته للفهم وتعدد مراتبه لدى العلمين الطباطبائي ومعرفة يساعد على وضوح معنى البطن القرآني ويساعد على فهمه.

الأسس النظرية للبحث

١. معنى «البطن» في اللغة والإصطلاح

لغة: البطن خلاف الظهر في كل شيء وأصل البطن الجارحة، وجمعه بطون.

اصطلاحًا: هو ما بطن من الآيات الشريفة من معانٍ لم تكن ظاهرة، واحتيج إلى استخراجها ومعرفتها إلى بذل جهد للوصول إليها.

٢. معنى كلمة «الفهم» في اللغة والإصطلاح

لغة: عرف بالعقل أو بالقلب، وكون فكرة واضحة عن شيء وأدرك معناه.

اصطلاحًا: هو تصور المعنى من لفظ المخاطب.

٣. معنى كلمة «مراتب» في اللغة والإصطلاح

لغة: مراتب مفردها مرتبة وتعني المنزلة والدرجة.

اصطلاحًا: هي مستويات الفهم لدى القارئ أو درجات العمق في المعنى والدلالة اللفظية حسب مستوى فهم القارئ أو طهارته المعنوية.

معنى البطن القرآني لدى العلامة الطباطبائي والعلامة معرفة

١. معنى البطن القرآني لدى العلامة الطباطبائي

- البطن هو التأويل

يرى العلامة الطباطبائي أن التأويل هو حقائق خارجية يستند إليها القرآن في معارفه وشرائعه لذلك يقول العلامة الطباطبائي:

> فالتأويل هو حقائق خارجية تستند إليه آيات القرآن في معارفها وشرائعها وسائر ما بينته بحيث لو فُرض تغير شيء من تلك الحقائق انقلب ما في الآيات من المضامين. (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٣: ٦١)

كما يعرف العلامة الطباطبائي البطن القرآني (التأويل): بأنه الحقيقة الواقعية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم وموعظة، وأنه موجود في جميع آيات القرآن محكمها ومتشابهها، وأنه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ بل هي الأمور العينية المتعالية وإنما قيدها الله سبحانه بقيد الألفاظ لتقريبها من أذهاننا بعض التقريب، فهي كالأمثال تُضرب ليُقرب بها المقاصد. لذلك يقول العلامة الطباطبائي بأن البطن القرآني هو:

هو الحقيقة الواقعية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم أو موعظة أو حكمة، وأنه موجود لجميع الآيات القرآنية: محكمها ومتشابهها، وأنه ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ بل هي من الأمور العينية المتعالية من أن يحيط بها شبكات الألفاظ، وإنما قيدها الله سبحانه بقيد الألفاظ لتقريبها من أذهاننا بعض التقريب فهي كالأمثال تضرب ليقرب بها المقاصد وتوضح بحسب ما يناسب فهم السامع (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٣: ٥٧)

كما قال تعالى:

{وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ *إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ}. (الزخرف: ٤-٢)

- البطن هو الجري والتطبيق

الجري في اللغة: هو المر السريع، وهو خلاف السكون.

الانطباق في اللغة: انفعال من مادة طبق، وتعني الموافقة والتطابق والاتفاق.

الجري في الاصطلاح: هو نفس المعنى اللغوي كما مر وقد اتخذه العلامة الطباطبائي مصطلحًا واستعمله في تفسيره، حيث أن القرآن يجري كما يجري الشمس والقمر حسب تعبير أئمة أهل البيت عليهم السلام فعن فضيل بن يسار قال:

- سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية (ما من القرآن آية إلا لها ظهر وبطن)؟
- فقال: ظهره تنزيله وبطنه تأويله منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن يجري كما يجري الشمس والقمر. (الصفار، ١٣٨١: ٢١٦)

الانطباق في الاصطلاح: يكون من باب اتفاق المفهوم الذي في الآية مع المصداق الجديد، وتوافقه معه وعدم رفضه له وامتناعه عن شموله. (الزبيدي، ١٣٩٥: ١٠٦)

ذهب العلامة الطباطبائي إلى تعريف البطن القرآني بالمصاديق العامّة للآية وهو ما يسمى بالجري والتطبيق، يقول العلامة الطباطبائي في كتابه «القرآن في الإسلام» حول الجري والانطباق في القرآن:

القرآن الكريم كتاب دائم لكل الأزمان وتسري أحكامه على كل الناس، فيجري في الغائب كما يجري في الحاضر وينطبق على الماضي والمستقبل وعلى كل حال، فلو نزلت آية في شخص أو أشخاص معينين، لا تكون تلك الآية جامدة في ذلك الشخص أو أولئك الأشخاص، بل يسري حكمها في كل من يشترك مع أولئك في تلك الصفات التي تكون مورد تلك الآية. (الطباطبائي، ١٤٠٤: ٦٦)

٢. معنى البطن القرآني لدى العلامة معرفة

يرى العلامة معرفة بأن البطن القرآني هو المعنى العام للآية بعد استخلاصها من ملابساتها الزمانية والمكانية والأشخاص. وهذا ما نجده في قوله حول استخراج قاعدة كلية من الآية.

يقول العلامة معرفة:

إن غالبية الآيات النازلة حسب المناسبات المؤاتية والمستدعية لنزول آية أو آيات، تبدو حسب ظاهرها الأولي خاصّة بمورد نزولها، لا تتعداها ظاهرياً، وهذا يجعل رسالة القرآن عقيمة على مدى الأيام، غير ان النبي ﷺ تدارك هذا الجانب الخطير، وأكد على ضرورة استخلاص الآية من ملابساتها لتصبح ذات رسالة عامّة وشاملة لجميع الأقوام والأعصار، فالبطن هو المعنى العام الذي تستنبطه من الآية وذلك بإعفاء جوانب الآية الخاصّة، وملابساتها التي كانت تجعل من الآية خاصّة بمورد نزولها. (معرفة، ١٤١٧: ٣٤-٣٣)

طريقة الحصول على بطن الآية: ويتم ذلك عبر استخلاص الآية من ملابساتها الزمانية والمكانية والأشخاص عبر طريق السبر والتقسيم المنطقي.

يقول العلامة معرفة:

لابدّ أن نلحظ مقارانات وملابسات الآية حسب التنزيل فما كان له دخل في صلب رسالتها أبقيناه وما لا دخل له أعفيناه وذلك عن طريق السبر والتقسيم المنطقي، ففي آية السؤال من أهل الذكر (النحل: ٤٣)، نرى أنها نزلت بشأن المشركين لمكان جهالتهم بأصول النبوات، ولكن المشركين بما أنهم مشركين لا مدخل لهم في الأمر، وإنما موضع

جهالتهم بالذات، وكذا لم يكن بخصوص مسألة إمكان لنبوة بشر مدخل، بل كل أمر جهلوه سواء من الأصول أم الفروع، وهكذا الرجوع إلى اليهود ومسائلة أهل الكتاب، إنما كان لأجل كونهم أهل علم وعارفين بما يجهله المشركون.

فلو أعفينا تلك الملابسات وأخذت بلب الكلام، لكان المستخرج المستخلص منه:أن على كل جاهل في أي مسألة من المسائل، أن يراجع العلماء في ذلك، وهذا هو فحوى الآية الشامل، وهي رسالة الآية العامّة إلى الملأ من العالمين. وهكذا في جميع الآيات التي هي بظاهرها نزلت بشأن خاص. (معرفة، ١٤٣٢، ج١: ٣٣، التفسير الأثري الجامع)

قابلية البطن القرآني للفهم لدى العلمين الطباطبائي ومعرفة

رأي العلامة الطباطبائي في تفسير آية (والراسخون في العلم) والعلم بالتأويل لغير الله؛ ذهب العلامة الطباطبائي إلى أن العلم بالتأويل مختص بالله تعالى وأن الواو في قوله تعالى: {**وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**} هي للاستئناف بقرينة قوله تعالى في صدر الآية {**فَأَمّا الّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**}، حيث قال في كتابه:

وظاهر الحصر كون العلم بالتأويل مقصورًا عليه سبحانه، وأما قوله: {**وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**}، فظاهر الكلام أن الواو للاستئناف بمعنى كونه طرفًا للترديد الذي يدلّ عليه قوله في صدر الآية {**فَأَمّا الّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ**}). (الطباطبائي، ١٤١٧، ج٣: ٣٢) لكنه يرى أن العلم بالتأويل يعلمه المطهرون بدليل {**لا يمسه الا المطهرون**}.

أهم ما تمسك به العلامة الطباطبائي، لإثبات ما ذهب إليه بأن التأويل مُختص بالله تعالى:

أن الناس في الأخذ بالكتاب قسمان: فمنهم من يتبع ما تشابه منه ومنهم من يقول إذا تشابه عليه شيء منه: {**آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا**}، وإنما اختلفا لاختلافهم من جهة زيغ القلوب ورسوخ العلم.

أن لو كان الواو للعطف، وكان المراد بالعطف تشريك الراسخين في العلم بالتأويل كان منهم رسول اللهﷺ وهو أفضلهم، وكيف يتصور أن ينزل القرآن على قلبه وهو لا يدري ما أُريد به.

لو كان المراد بقوله: {**وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**}، إنهم عالمون بالتأويل ورسول اللهﷺ منهم قطعاً، كان حق الكلام كما عرفت أن يقال: {**وما يعلم تأويله إلا الله ورسوله والراسخون في العلم**}. (المصدر نفسه)

رأي العلامة معرفة في تفسير آية {الراسخون في العلم} والعلم بالتأويل لغير الله، الواو للعطف لا للاستئناف في آية {**والراسخون في العلم**}: اختلف العلامة معرفة عن العلامة الطباطبائي في

تفسير الآية **{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}** (آل عمران، ٧) فقد ذهب العلامة معرفة إلى أن الواو للعطف لا للاستئناف، وذلك لضرورة الحكمة التي تقتضي بفتح باب العلم بكتاب الله في جميع علومه وبياناته ومعارفه.

فيقول العلامة في كتابه الـتأويل في مختلف المذاهب والآراء:

> غير أن النابهين من المفسرين أجمعوا على ضرورة العطف، ورفضوا صحّة الوقف، وذلك وقوفًا إلى جانب الأدب الرفيع والفصحى من اللغة في هكذا تعابير. هذا وضرورة الحكمة تقتضي بفتح باب العلم بكتاب الله في جميع دلائله وبياناته، لأنه نزل هُدى للعالمين ومصباحًا ينير درب الخافقين. (معرفة، ١٤١٧: ٢٠)

كما يرى العلامة معرفة أن وجود آيات مغلقة أبوابها في وجه الخلق وغير مفهومة حتى للأئمة الأطهار عليهم السلام فهو خلاف حكمة الباري سبحانه وتعالى أن ينزل كتابًا فيه من المتشابه الذي لا يعلمه أحد لا الرسول صلى الله عليه وآله ولا الأئمة الأطهار عليهم السلام وعليه سيكون القرآن ألعوبة بيد المشعوذين ليضلّوا الناس ويفسدوا في الأرض لذلك يقول العلامة معرفة:

> وأما وفيه لفيف من آيات مغلقة أبوابها في وجه الخلق أجمعين حتى الأئمة الأمناء على وحيه المطهرين، فهذا مما يتنافى وحكمته تعالى أن يُدلي إلى الناس كتابًا فيه من المتشابه ما لا يعلمه أحد من الأئمة- لا النبي الكريم ولا سائر علماء الأمّة جميعًا- وإنما هي لمجرّد أن تقع ألعوبة في يد المشعوذين الذين في قلوبهم زيغ، ولا رادّ لهم عن غيّهم الفظيع، ليصبحوا مطلقي السراح في إضلال الناس والإفساد في الأرض. (معرفة، ١٤١٧: ٢١)

- أسباب العلم بالتأويل لغير الله تعالى

يرى العلامة معرفة أن العلم بتأويل آيات القرآن الكريم ليس مختصّ بالله تعالى لعدّة أسباب منها:

١. العلم بتأويل القرآن الكريم لغير الله من قاعدة اللطف.
٢. عدم العلم بالتأويل يجعل من القرآن في معظم آياته بلا فائدة.
٣. إجماع الصحابة والتابعين على تفسير آيات القرآن الكريم. (معرفة، ١٤٣٢، ج٣: ٤٣)

- رد العلامة معرفة على رأي العلامة الطباطبائي في تفسير آية (الراسخون)

وقد نقل قول العلامة الطباطبائي: وظاهر الحصر كون العلم بالتأويل مقصورًا عليه تعالى، وظاهر الكلام أن الواو في (والراسخون) للاستئناف لكونه طرفًا للترديد الواقع في صدر الآية **{فأما الذين...}**

ولو كان للعطف الدالّ على التشريك، لكان من أفضل الراسخين حينئذٍ هو الرسول الأعظم فكان من حقّه أن يفرد بالذكر تشريفًا بمقامه كما في قوله تعالى: {**آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْـزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ**} (البقرة: ٢٨٥) وقوله: {ثُمّ أَنْزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ} (التوبة: ٢٦).

والجواب: ويرد العلامة معرفة بأن القرآن الكريم به آيات كثيرة شملت النبيﷺ ولم تفرده بالذكر كقوله تعالى: {**شهِد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائمًا بالقسط**}. (آل عمران ٣٠) وغيرها من الآيات. (معرفة، ١٤٣٢، ج٣ :٣٨)

تعدد مراتب البطن القرآني لدى العلامة الطباطبائي والعلامة معرفة

١. تعدد مراتب البطن القرآني حسب نظرية العلامة الطباطبائي

- أسباب تعدد مراتب البطن القرآني

- أن البطن القرآني متعدّد وله مراتب بحسب مراتب أهله ومقاماتهم: إن استيعاب الناس وقدرتهم على اكتساب المعارف السماوية متفاوتة، فهناك من لا يعطي الأصالة لهذا العالم إلا للمادة، وهناك أُناس أثر صفاء فطرتهم لا يرون السعادة بالركون إلى لذائذ الحياة، بل يتجهون بقلوبهم المنزهة إلى العالم الأبدي، وعندها تتفتح لهم أبواب من المعرفة والإدراك. (الطباطبائي، ١٩٩٩: ٨٣)
- علاقة تعدّد مراتب البطن القرآني والطهارة المعنوية: بما أن الطهارة الروحية لها مراتب متعدّدة يختلف السالكون في تحصيلها، فلابدّ أن يكون المتحصّل من التأويل متفاوتاً وذا مراتب حسب الطهارة. (المصدر نفسه: ٨٥)

٢. تعدد مراتب البطن القرآني حسب نظرية العلامة معرفة

- أسباب تعدد مراتب البطن القرآني لدى العلامة معرفة:

- تعدد مراتب البطن القرآني يعود إلى حسب قوة فهم القارئ: يرى العلامة معرفة أن تعدد مراتب البطن القرآني يرجع إلى حسب مستوى فهم السامع سواء كان السامع من العصور القديمة أو من العصر الحاضر أو من الزمن الآتي، فإذا عرفنا ذلك انحلت مشكلة اختلاف مستويات المخاطبين في الخطاب العام، وكان لكل طبقة من طبقات الناس حظه من إفادات الكلام المتلاحقة.

- تعدد مراتب البطن القرآني هو من خصائص القرآن الكريم: القرآن الكريم من أول نزوله، كان له ظهر وبطن، وكان له دلالات جلية حسب ظاهر التنزيل وله دلالات خفية باطنة، نصل إليها بالتدبر وتعميق النظر في آياته. (معرفة، ١٤٣٢، ج١: ٥٧، التفسير الأثري الجامع)
- تعدد مراتب البطن القرآني يعود إلى أن القرآن يحمل بين طيّاته رسالة شاملة وخالدة: يرى العلامة معرفة بأن البطن القرآني هو المعنى العام الذي استبطنته الآية، وذلك بإعفاء الآية من ملابساتها التي تجعلها خاصة بمورد نزولها، وبهذا الإعفاء يظهر الوجه العام للآية، الذي يجعل منها ذات رسالة عالمية وشاملة وخالدة. (معرفة، ١٤١٧: ٣٤)

المؤهلات التي يجب أن يتحلى بها القارئ للوصول إلى باطن القرآن

أولاً يرى العلامة معرفة: كما إن التفسير يحتاج إلى مؤهّلات خاصّة ومواصفات معيّنة، كذلك التأويل يحتاج إلى مؤهّلات خاصّة من بينها المعرفة ببعض العلوم الضروريّة المتعلّقة بالتفسير والتخلّص من الأهواء الذاتية والميول الشخصيّة، وأن يكون مفسرًا من الدرجة الأولى.

ثانيًا إن عملية الوصول إلى باطن القرآن لا تحتاج إلى مفسر للقرآن عالم بعلوم القرآن فقط، بل تحتاج إلى عملية وحركة عقلية للوصول إلى القراءة التحليلية للنص القرآني، فيصل من خلالها إلى مفاتيح النص ومرتكزاته، والقراءة التأويلية تعتمد على استغراق القارئ في عالم النص استغراقاً تاماً، وبدونها تظلّ القراءة سطحية. (معرفة، ١٤١٧: ٥٢)

الخاتمة

١. البطن القرآني عند العلامة الطباطبائي: هو الحقيقة الواقعية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم وموعظة، وهو موجود لجميع الآيات القرآنية محكمها ومتشابهها، وهو ليس من قبيل المفاهيم المدلول عليها بالألفاظ. بينما معنى البطن القرآني عند العلامة معرفة: هو المفهوم العام المنتزع من فحوى الآية بإعفاء الآية الخاصة من ملابساتها والتي تجعل من الآية خاصة بمورد نزولها.
٢. ذهب العلامة الطباطبائي بأن العلم بالتأويل مختص بالله تعالى في آية (**والراسخون في العلم**) وأن الواو هي للاستئناف، لكن من آية (**لا يمسه الا المطهرون**) نعلم أن الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يعلمون تأويل القرآن، وذهب العلامة معرفة

إلى أن العلم بالتأويل يعلمه غير الله تعالى من قاعدة اللطف الإلهي، وأن الواو في آية **(والراسخون في العلم)** هي للعطف لا للاستئناف.

٣. ذهب العلامة الطباطبائي إلى أن من أسباب تعدد مراتب البطن القرآني هو حسب تعدد مراتب أهله ومقاماتهم وتعدد مراتب الطهارة الروحية للسالكين، بينما من أسباب تعدد مراتب البطن القرآني عند العلامة معرفة هو تعدد قوة فهم القارئ وأنه من خصائص القرآن الكريم ولأنه يحمل رسالة شاملة وخالدة.

قائمة المصادر

١. **القرآن الكريم**.

٢. الزبيدي، علي (١٣٩٥). **بطن القرآن لدى مفسري الإمامية وأثره في التفسير**. أطروحة دكتوراه في الفقه والمعارف الإسلامية. فرع التفسير وعلوم القرآن. جامعة المصطفى العالمية.

٣. الصفار، محمد بن الحسين (١٣٨١). **بصائر الدرجات الكبري في فضائل آل محمد**. قم: المكتبة الحيدرية.

٤. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٤٠٤). **القرآن في الإسلام**. بتحقيق السيد أحمد الحسيني. تهران: نشر سازمان تبليغات اسلامي.

٥. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٩٩٩). **الشيعة في الإسلام**. إعداد بقية الله الأعظم للدراسات. بيروت: بيت الكاتب للطباعة والنشر.

٦. الطباطبائي، السيد محمد حسين (١٤١٧). **الميزان في تفسير القرآن**. صحّحه: حسين الأعلمي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٧. معرفة، محمد هادي (١٤١٧). **التأويل في مختلف المذاهب والآراء**. تقويم النص: شوقي محمد. قم: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب.

٨. معرفة، محمد هادي (١٤٣٢). **التفسير الأثري الجامع**. الطبعة الثالثة. قم: منشورات ذوي القربى.

٩. معرفة، محمد هادي (١٤٣٢). **التمهيد في علوم القرآن**. الطبعة الثالثة. قم: منشورات ذوي القربى.